

## شهادة كريم أهل البيت الإمام الحسن المجتبي عليه السلام

### ولادته ونسبه عليه السلام:

إن الإمام الحسن عليه السلام ليس بحاجة إلى تعريف بشرف نسبه وطهارة مولده وسيرته العطرة وشمائله القدسية، فجدّه رسول الله ﷺ وأمين وحيه، وأبوه سيد الأوصياء وصاحب علم الكتاب، وأمه أم أبيها التي يرضى الله لرضاها ويفض بفضبها، ونجد لذلك أن الإمام الحسن عليه السلام كان مكرما حتى عند غير شيعة أهل البيت عليهم السلام.

كانت ولادته المباركة في الخامس عشر من شهر رمضان المعظم سنة ثلاثة للهجرة، وقد نزلت تسميته من عند الله تعالى كما تشير إلى ذلك الروايات.

وقد رويت الكثير من النصوص النبوية الشريفة التي تدل على منزلة الإمام الحسن عليه السلام الرفيعة وعظم شأنه، قال عليه السلام: (... فتق نور ولدي الحسن فخلق منه الشمس والقمر، فالشمس والقمر من نور ولدي الحسن، ونور الحسن من نور الله، والحسن أفضل من الشمس والقمر) بحار الأنوار: ج ١٥، ص ١١.

وروي عن أنس بن مالك قال: سئل رسول الله ﷺ أي أهل بيتك أحب إليك، قال: (الحسن والحسين) مناقب آل أبي طالب: ج ٣، ص ١٥٣.

وعن سعيد بن زيد بن نفيّل أن النبي ﷺ احتضن حسنا فقال: (اللهم إني قد أحببته فأحبه) المعجم الكبير: ج ١، ص ١٥٢.

وقد كان الإمام الحسن عليه السلام يحمل الكثير من الصفات الروحية والجسدية التي تربطه بجده الرسول الأكرم ﷺ، فقد روي عن صفوان بن سليمان أن النبي ﷺ قال: (أما الحسن فأنحله الهيبة والحلم، وأما الحسين فأنحله الجود والرحمة) الخصال: ص ٧٨.

### سيرته عليه السلام:

ضرب الإمام الحسن عليه السلام المثل الأسمن في تجسيد المظاهر الأخلاقية للشريعة الإسلامية بأبهي صورها، بحيث صار القدوة الأصلية التي يقتضي السالكون إلى الله أثرها ويتبعون سمتها وهداياها. روي أنه عليه السلام حج خمسا وعشرين حجة ماشيا وإن

النجائب لتقاد معه، ولقد قاسم الله تعالى ماله ثلاث مرات حتى كان يعطي الخف ويمسك النعل، وروي أنه عليه السلام مرّ على فقراء قد وضعوا على وجه الأرض كسيرات من الخبز وهم يأكلون منها فدعوه إلى مشاركتهم فأجابهم إلى ذلك وهو يقول: (إن الله لا يحب المتكبرين) ولما فرغوا من الطعام دعاهم إلى ضيافته فأطعمهم وكساهم.

وقد ضرب لنا الإمام الحسن عليه السلام أمثالا في الكرم والجود يحتذى بها، فقد روي أن الإمام الحسن عليه السلام سمع رجلا يسأل ربه أن يرزقه عشرة آلاف درهم فانصرف عليه السلام إلى منزله وبعث بها إليه. ذخائر العقبى: ص ١٣٧. فضائل الخمسة من الصحاح الستة: ج ٣، ص ٢٥٢.

وجاءه اعرابي وقيل أن يسأل حاجته قال عليه السلام: (أعطوه ما في الخزانة!). فوجد فيها عشرون الف درهم فدفعته إليه، فقال الاعرابي: يا مولاي، ألا تركتني أبوح بحاجتي، وانشر مدحتي؟ فأنشأ الإمام عليه السلام يقول:

نحن أناس نوالنا خضل

يرتج فيه الرجاء والأمل

تجود قبل السؤال أنفسنا

خوفا على ماء وجه من يسأل

لو علم البحر فضل نائلنا

لغاض من بعد فيضه خجل

مناقب آل أبي طالب: ج ٣، ص ١٨٢.

ومما يروى في كرمه وسخائه الذي اشتهر به أن أعرابيا جاءه برقعة لحاجة قد كتب عليها:

لم يبق عندي ما يباع بدرهم

تكفيك رؤية منظري عن مخبري

إلا بقايا ماء وجه صنته

أفلا أبيع وقد وجدتك مشتري

فأعطاهم عليه السلام مالا جزيلا وأجابه:

عاجلتنا فأتاك وابل برنا

طلا ولو أمهلتنا لم نقصر

فخذ القليل وكن كأنك لم

تبع ماصنته وكأننا لم نشتر

وقيل له يوما: لأي شيء نراك لا ترد سائلا وإن

كنت على فاقة؟ فقال عليه السلام: (إني لله سائل وفيه

راغب وأنا استحي أن أكون سائلا وارد سائلا، وإن الله عودني عادة، أن يفيض نعمه عليّ وعودته أن أفيض نعمه على الناس فأخشى إن قطعت العادة أن يمنعي العادة وأنشد يقول:

إذا ما أتاني سائل قلت مرحبا

بمن فضله فرض علي معجل

ومن فضله فضل علي كل فاضل

وأفضل أيام الفتى حين يسأل

### صلاح الإمام الحسن عليه السلام:

يُعدُّ عصر الإمام الحسن عليه السلام من العصور التاريخية المهمة التي تميزت بكونها فصلا من الفصول التغييرية في حركة الأمة الإسلامية، ولا بد من أن ننظر بدقة إلى هذا الفصل باعتباره يحمل أحداثا ووقائع حية تتكرر أمثاله بصورة أو بأخرى في الكثير من العصور والأزمنة.

إن التاريخ الإسلامي يذكر بأن الأمة في أواخر خلافة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام قد بدأت تتوالى عليها الانتكاسات الداخلية الواحدة تلو الأخرى، وقد رويت عدة من الخطب الشريفة للإمام علي عليه السلام يشكو فيها تلك الحالة بشكل واضح وجلي، فإذا ما فهمنا ذلك جيدا نعلم الظروف النفسية والاجتماعية للأمة التي استلم الإمام الحسن عليه السلام زمام قيادتها، وبالتالي فإن كل محاولات استنهاض أصحابه وتحريضهم على مقارعة معاوية بن أبي سفيان قد باءت بالفشل وخلفت ردود أفعال مضادة نالت حتى شخص الإمام الحسن عليه السلام بالأذى، وقد بلغ الأمر إلى حد أن حاولت جماعات من الذين ينضون تحت حكومة الإمام عليه السلام قتله، مضافا إلى التحاق قواد جيوش الإمام عليه السلام البارزين وجماعات من جنده بمعاوية تحت ضغط الإغراء بالمال والجاه.

ونظرة مبصرة إلى الخطبة التي رويت عن الإمام الحسن عليه السلام - والتي فصل من خلالها ملاسبات الأمور التي كانت تحدث آنذاك في جسم الأمة الإسلامية - يتبين لنا بوضوح واقع الحال الذي ذكرناه آنفا، قال عليه السلام: (أما والله ما ثانا عن قتال أهل الشام ذلة ولا قلة ولكن كنا نقاتلهم بالسلامة والصبر، فشيب السلامة بالعاوة، والصبر بالجزع، وكنتم تتوجهون معنا ودينكم أمام دنياكم، وقد



قسم الشؤون الدينية  
شعبة التبليغ  
سلسلة إصدارات المناسبات السنوية

١٦

# الحسين بن علي

٧ صفر



أخذت تقف على مواطن الصواب بعد انكشاف رياح الفتنة وزوال زبرج المظاهر، وكان الإمام الحسن عليه السلام يبصر الناس ويهديهم في كل ذلك، فأراد أن يكرم تلك الأنفاس المقدسة ويطمس ذلك النور الطاهر- ولكن يأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون- وصار يتحين الفرص لقتل الإمام عليه السلام، فأرسل إلى زوجة الإمام «جعدة بنت الأشعث» ووعدا ومنها إن هي قتلت الحسن عليه السلام بالسهم زوجها من يزيد، فاستجابت الملعونة لدعوة الشيطان وطمعت بالجاه والسلطان، فكانت تتربص بريحانة الرسول صلى الله عليه وآله الفرصة حتى قدمت له في ليلة شديدة الحر- وكان صائماً - طعاما فيه لبن ممزوج بعسل مسموم، فلما تناوله أحس بالسهم، فالتفت إليها وقال: (يا عدوة الله قتلتي قتلتيك الله ، والله لا تصيبين مني خلفا، ولقد غررك وسخر منك ، والله يخزيك ويخزيه) الخرائج والجرائح للراوندي: ج ١، ص ٢٤٢. وروي أنه عليه السلام بقي ينازع الأئم أربعين يوما حتى استشهد في السابع من شهر صفر سنة ٥٠ هـ، فمضى لربه مظلوما مهضوماً قد أنجز ما أمره به ربه ووفى بما عاهد عليه الله ورسوله، قال تعالى: {وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا} الفتح: ١٠. فسلام عليه يوم ولد ويوم استشهد ويوم يبعث حيا.



قسم الشؤون الدينية / شعبة التبليغ  
www.imamali-a.com  
tableegh@imamali.net  
07700554186

أصبحتم الآن وديناكم أمام دينكم وكنا لكم وكنتم لنا، وقد صرتم اليوم علينا، ثم أصبحتم تعدون قتيلين: قتيلًا بصفين تبكون عليهم، وقتيلًا بالنهران تطلبون بثأره، فأما الباكي فخاذل، وأما الطالب فتائر، وإن معاوية قد دعا إلى أمر ليس فيه عز ولا نصفة، فإن أردتم الحياة قبلناه منه، وأغضضنا على القذى، وإن أردتم الموت، بذلناه في ذات الله، وحاكمناه إلى الله فنأدى القوم بأجمعهم بل البقية والحياة) أعلام الدين للدلمي: ص ٢٩٢. في ظل تلك الظروف المعقدة، وجد الإمام الحسن عليه السلام بنافذ بصيرته ومكنون حكمته أن البقاء على ذلك المنوال سيعرض الأمة المسلمة أما إلى الاندماج في مذهب أهل الشام أو إلى الإبادة بسيوفهم، فأثر إقامة الصلح مع معاوية لتبقى الأمة - التي اتبعت أمير المؤمنين عليه السلام من قبل- محفوظة الكيان محتفظة بالبقية الباقية من ارتباطها بالإسلام الأصيل، على الرغم من أنه يعلم بالأذى الكبير الذي سيناله بسبب هذا العمل.

لقد نفذ السبب الأول لرسول الله صلى الله عليه وآله أروع المشاريع الإسلامية التي ترسم جانبا مهما من سياسة أهل البيت عليه السلام العامة التي تقوم على الموازنة الحقيقية بين المصالح والمفاسد وتقديم الأهم على المهم، لذلك لا بد أن ننظر بشكل دقيق إليها لننهل من سيرته عليه السلام المنهج الحكيم الذي اتبعه هذا الإمام الهمام الذي عانى الأمرين في سبيل تطبيق ذلك الهدف السامي، وتعرض للأذى حتى من قبل بعض أتباعه الذين لم يفهموا علم الإمام ومقصده، على الرغم من أن رسول الله صلى الله عليه وآله قد فتح للناس منذ عهده الكريم باب الغيب على صلح الإمام الحسن عليه السلام وثورة الإمام الحسين عليه السلام لكي يتبع الناس النهج السليم وليدوروا مع أهل البيت عليه السلام حيثما داروا، قال عليه السلام: (هذان إبنائي إمامان قاما أو قعدا) عوالي اللئالي: ج ٣، ص ١٢٩.

شهادته عليه السلام

لقد علم معاوية بن أبي سفيان على أن الصلح الذي أقامه الإمام الحسن عليه السلام لم يكن في صالح طغيانه وجبروته ودوام ملكه، حيث وجد أن الأمة قد